



الإنصاف هو العدل في المعاملة بالألا يأخذ المرء من صاحبه من المنافع الا ما يعطيه، ولا ينيله من المصار إلا كما ينيله، والانصاف في الخدمة هو أن يعطي صاحبه مسا عليه بإزاء ما يأخذ من النفع. وقيل: الانصاف هو استيفاء الحقوق لأربابها واستخراجها بالأيدي العادلة والسياسات الفاضلة.

وهناك معنى آخر للإنصاف وهو: أن تعطي غيرك من الحق مثل الذي تحب ان تأخذهُ منه لو كنت مكانه ويكون ذلك بالأقوال والأفعال، وفي الرضا والغضب، مع من تحب ومع من تكره، والانصاف والعدل تؤمان نتيجتهما علو الهمة وبراءة الذمة باكتساب الفضائل وتجنب الرذائل.

وللانصاف انواع عديدة منها أن ينصف المرء نفسه من نفسه، إذ إن أولى درجات الانصاف، ان يكون الانسان منصفاً نفسه، لأن من لم يفعل ذلك لا يستطيع انصاف غيره انطلاقاً من القاعدة المعروفة: فاقد الشيء لا يعطيه. ثانياً: انصاف الله عز وجل: قال ابن قيم الجوزية: «طوبى لمن أنصف ربه فأقر له بالجهل في علمه، والأقاة في عمله، والعيوب في نفسه، والتفريط في حقه، والظلم في معاملته، فإن أخذهُ بذنوبه رأى عدله، وان لم يؤاخذهُ بها رأى فضله، وان عمل حسنة رأى من منته وصدقته، فإن قبلها فمَنصة وصدقة ثانية، وان ردها فلكون مثلها لا يصلح ان يواجه به، وان عمل سيئة رأى من تخليه عنه وخذلته له، وإسماك عصمته عنه، وذلك من عدله فيه، فيرى في ذلك فقره الى ربه، وظلمه في نفسه، فإن غفرها له فمحض احسانه وجوده وكرمه. ونكتة المسألة وسرها انه لا يرى ربه إلا محسناً، وإن يرى نفسه إلا مسيئاً او مفرطاً او مقصراً، فيرى كل ما يسره من فضل ربه عليه، واحسانه اليه، وكل ما يسوؤه من ذنوبه وعدل الله فيه». ومن الانصاف في معاملة الله ان يعطي العبد العبودية حقها، والا يتنازع به صفات الهيته، وألا يشكر على نعمه سواه، ولا يستعين بها على معاصيه، ولا يحمد غيره، ولا يعبد سواه».

ثالثاً: انصاف النبي ﷺ وذلك بالقيام بحقوقه ﷺ من الإيمان به، ومحبتته وتقديمه على محبة الخلق كلها، وطاعته وتوقيره، وتبجيله، وتقديم امره وقوله على أمر غيره وقوله. فمن الظلم العظيم ان يخل العبد بشيء من حقوق النبي ﷺ الذي هو اولى بالمؤمنين من انفسهم، وأرحم بهم وأرفأ بهم من كل احد من الخلق، وهو الذي لم يصل الى احد خير الا على يديه. رابعاً: انصاف العباد: يقصد بإنصاف العباد ان يقوم المسلم بانصاف الغير من نفسه او ممن يحب، حتى لو كان هذا الغير مخالفاً له في الرأي، او في الدين، او في المذهب، او غير ذلك مما يقتضي التحامل، او يكون مظنة للجور، ومن انصاف الناس ان تؤدي ايها المسلم حقوقهم، وألا تظالمهم بما ليس لك، وألا تحملهم فوق وسعهم، وان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به، وأن تعفيهم مما تحب ان يعفوك منه وأن تحكم لهم او عليهم بما تحكم به لنفسك او عليها، ولإنصاف العباد صور كثيرة وبمازج متعددة جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة، ودلت عليها آثار سلفنا الصالح، وهذا ما سوف نتناوله في الفقرة التالية.

ان الاسلام وحده ينصف البشرية ولا يميز بعدله بين عدو وصديق، وغير الاسلام لم يتحرك لتبرئة متهم ينتمي الى قوم بينه وبينهم كل ذلك العداء، إلا أنها القمة السامقة التي لا يقبها ابتداء الا الاسلام، ولا يرقاها الا المسلمون في كل التاريخ.

ولقد أمر النبي ﷺ بإنصاف أهل الذمة والمستأمنين، ونهى عن ظلمهم في احاديث كثيرة، فهو القائل: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاماً».

الصيام مدرسة فكيف ننجح فيها؟

الرومي: في رمضان يتبارى الصالحون والمتقون ويربح الراحون ويفوز السباقون



الباحث سليمان الرومي

مكملات الصوم: غض البصر وحفظ اللسان وكف السمع عما يكره وعدم الإكثار من الطعام وأن يكون قلب المسلم بين الخوف والرجاء

برفت ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواه البخاري ومسلم.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، يقال أين الصائمون؟ فيقولون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» رواه البخاري ومسلم.

أقوال العلماء والحكماء

واستشهد الرومي بأقوال العلماء كقول لقمان: يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة.

قبل للأحنف بن قيس: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك، فقال: إنني أعده لسفر طويل



يقول الباحث الإسلامي سليمان الرومي: يدور الزمن دورته وها هو شهر رمضان الكريم مضى ، شهر الرحمت الذي تتفتح فيه أبواب السماء وتقبل فيه الدعوات، يتجرّد فيه المسلم مرضاة لربه نهاره صائماً وليله قائم ولسانه شاكر وقلبه ذاكراً، تنتزل الملائكة فيه بأمر ربها، وهو سلام للمؤمن مع نفسه ومع الكون والكائنات من حوله. ورمضان تبارى فيه الصالحون والمتقون في الطاعة ليزدادوا إيماناً على إيمانهم وليخرجوا منه بعثق رقابهم من النار ويزيد رصيدهم عند من لا تضع عنده الأمانات، فليلهم قائم ونهارهم صائم، وأيديهم سخية وعيونهم ندية وقلوبهم لا تغفل عن ذكر الله وآلسنتهم تلهج بقراءة القرآن الذي أنزله الله في هذا الشهر (هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان).

موسم عظيم

وزاد: رمضان بالنسبة لهم موسم عظيم يربح فيه الراحون، وميدان سباق يفوز فيه السباقون، هؤلاء طوبى لهم وحسن مأب، والمسلمون ينتظرون رمضان بعد رمضان، لأنه كفارة للذنوب والخطايا، قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» رواه مسلم.

الصيام في القرآن والسنة

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، وقال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

وفي السنة المطهرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا

فتاوى الصيام



د.عبد العزيز القصار

صلاة التراويح

هل صلاة التراويح واجبة؟ وهل يجوز للمراة تأديتها في المسجد أم في المنزل؟

● صلاة التراويح سنّة باتفاق أهل العلم وليست بواجبة سواء أكان الإنسان مستطيعاً أم لا، كما يجوز اداؤها جماعة، سواء للرجال أو للنساء، ولا حرج على النساء لو صلينها في المسجد جماعة بشرط أن تلتزم المرأة بالحجاب الشرعي وآدابيه عند خروجها للمسجد، وصلاتها في البيت أفضل، ولكن إن لم تكن تحفظ شيئاً من القرآن أو تريد الحرص على الخشوع مع الجماعة فلا مانع والله أعلم.

ثواب تلاوة القرآن

قراءة القرآن الكريم في رمضان يكون ثوابها عظيماً وكبيراً، فهل يجوز أن أقرأ القرآن لوالدي المتوفاة وأن أهب ثواب القرآن إليها؟

● نعم يجوز إهداء ثواب القراءة للميت على رأي كثير من الفقهاء، لأنه من جملة الأعمال الصالحة والتي يجوز أن يهب ثوابها للميت وهي أيضاً من جملة الدعاء الذي يشملته حديث الرسول ﷺ «أو ولد صالح يدعو له» والله أعلم.

الزكاة على الرضع

رزقني الله بطفلين وهما الآن في فترة الرضاعة، فهل تجب عليهما زكاة الفطر مع انهما في شهرهما الأولى؟

● نعم، يجب عليهما. قال الشافعي، رحمه الله: ويؤدى ولي المعتوه والصبي عنهما زكاة الفطر وعمن تلزمهما مؤونته كما يؤدي الصحيح عن نفسه.

ضرب الأطفال للصوم

هل يجوز ضرب الأطفال لحثهم على الصيام عند سن معينة؟

● لا يجوز ضرب الأطفال عند سن معينة لحثهم على الصيام، لأن الصيام له طبيعة خاصة تتعلق بقدرة الطفل على الصيام، فربما يكون بعض الأطفال عنده قدرة على الصيام عند الثامنة وغيره لا يقدر بسبب بنية الطفل وقوته، ولهذا الحث على الصيام مع مراعاة قدرة الطفل والله أعلم.

نقص السنونار

هل السنونار المهبلي يفطر المرأة الصائمة؟

● السنونار لا يفطر المرأة الصائمة، إلا اذا كان مشتملاً على سوائل ويدخل الجوف، ولذلك فالفحص المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة.

تأملات طائم



بقلم: د. سعيد الأصبحي

الزكاة.. فريضة وخير وبركة ونماء

الزكاة أحد أركان الإسلام وفريضة فرضها الله سبحانه وتعالى على من ملك نصابها، وهي شكر لنعمة الله، وعلاج للقلب من حب الدنيا، وتزكية للنفس قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...) التوبة: 103، كما أنها تزكية للمال نفسه ونماء له، قال تعالى: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) سبا: 39.

سميت الزكاة زكاة لأنها تزكي المال.. أي تطهره وتنميّه وتنزل البركة فيه.. روي ان رجلاً جاء الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله.. إني ذو مال كثير وذو أهل وذو حاضرة، فأخبرني كيف اصنع وكيف أنفق؟ فقال ﷺ: تخرج الزكاة من مالك: فإنها طهرة تطهره، وتصل اقرباءك وتعرف حق المسكين والجار والسائل» رواه أحمد.

الزكاة علامة ودلالة على رحمة الله بخلقه، فإنه سبحانه رزقهم المال، ولم يطلب منهم زكاة حتى يبلغ المال نصاباً معيناً، فلم يفرضها على الفقراء، وإنما على الاغنياء منهم، بقدر يسير من المال (2,5 في المائة) وترك لهم أغلب مالهم ولله الحمد والمنة دبرتنا الكويت ديرة خير وعطاء تقوم فيه المؤسسات والجمعيات الخيرية بتسيير اخراج زكاة المحسنين وانفاقها في مصارفها الشرعية لمستحقّيها، لنواسي بها الفقير، ونغيث بها المكروب، ونفرج كربة المريض وذو الحاجة، ونسعى بها على الارملة والمسكين وغيرها من أبواب الخير.

د. سعيد الأصبحي

رئيس مجلس نظارة وقف الحياة

وصايا

القرآن



بقلم: د.عمر الشايجي

إنا أنزلناه في ليلة القدر

من روائع العمر أن تعيش لحظات تلك الليل معلقا رجاءك بالله، تالبا كتابه وقد طابت النفس وأحبت واشتافت إلى الأنوار الربانية، تلاوة وقياما وتهجدا، وفناء وتمجيذا لرب الأرض العالدين، وقد تربت الأنفس على الخشوع من كثرة ما قرأت وتدبرت في كتاب الله ومن الألطاف الربانية التي توالست عليه ليل رمضان ونهاره، وأوقات مباركات مضت: بين تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد، فأنى لها ألا تدرک معنى الآية العظيمة وهي ترن بداخلها (إنا أنزلناه في ليلة القدر)، تدمع العين وهي تستعرض أنه ما نزل القرآن إلا لسهولة البشرية دنيا وآخرة موجه وناصح، فيه العبر والقصص والوعد والوعيد والبشرى والتذير. أن للأمنيات ان تتزاحم وتتسابق كل منها يقول أنا.. وأنا ويجمعها المؤمن بقصد الغاية الكبرى في كلمات وجيزات، علمه النبي ﷺ أن يرددها إذا شرفه الله بأن يعيش لحظات تلك الليلة العظيمة، ينحني وقد ارتفعت روحه تتعانق السماء فرحا وبشرا وسرورا بما عند الله من الخير ويهمس بحب ورجاء: «اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني»، فإذا هو في ليلته كاجود ما يكون قولاً وفعلاً، يسابق الى الخيرات وإلى إسعاد المسلمين، متذكراً بأن الليلة هي في الحقيقة.

أحسن القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١﴾ لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٣﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَوَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمْ الشَّيْطٰنُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهَمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٦﴾

هدد سليمان عيسى

استجاب الله تعالى لنبيه سليمان عليه السلام وأعطاه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وتنفذ ﷺ جماعات الطيور التي كانت تصحبه في سفره وتظله بأجنحتها، فافتقد الهدد وتوعده لغيابه بالعذاب الشديد ان لم ياتهُ بسلطان مبين، ولم يغب الهدد طويلاً وخاطب نبي الله بقوله (أحطت بما لم تحط به)، وجاءه بخبر عظيم من مملكة سبأ وملكتهم بلقيس التي تحكمهم ويعبدون الشمس من دون الله. وكلف نبي الله سليمان ﷺ الهدد بإبصال كتابه الى ملكة سبأ التي استشارت ماها فيما جاءها من سليمان، فأرسلت بهدياً عظيمة إليه، لكن سليمان ﷺ قال للهدد (ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صغرون). وهكذا أكمل الهدد المهمة وتكفل الذي عنده علم من الكتاب بجلب عرش بلقيس الى سليمان ﷺ، ودخلت بعد ذلك في دين الله وتابت وقومها من عبادة الشمس.